رأي جديد في المرّيخ

ما زال علمآء الهيئة يبحثون في تحقيق ما يُرَى على سطح المرّيخ من المناظر الغريبة ولا سيما امر هذه الخطوط او الجداول المتقاطعة التي تظهر على عامّة وجههِ مما لا يكون الا صنع خليقةٍ عاقلة ومما يفوق قدرة كل خليقةٍ بشرية . وقد وقفنا على رأيٍ جديد في تعليل هذه المرئيات للمسيو لُدْوِيج كانّ احد مشاهير علمآء الالمان فاحببنا تلخيصهُ لغرابتهِ ونحن لا نقطع بشيءٍ من صحّتهِ او عدمها وان كان الكثير منهُ غير بعيدٍ عن مظنة الاحتمال

وقد بنى رأيهُ هذا على افتراض ان المرّيخ احدث عهداً من الارض وان سطحهُ بجملتهِ مغمورٌ بالمآء . قال فالاقليم في هذا السيار اقليمٌ بحريّ وحوّهُ ليس بالشديد البرد في الشتاء ولا الشديد الحرّ في الصيف كما ان جهاتهِ الاستوآئية ليست بذاتِ حرٍّ لافح وجهاتهِ القطبية ليست كذلك ذات بردٍ قارس ولذلك فان الثلج الذي يتراكم عند قطبيهِ زمن الشتآء يذوب بجملتهِ في فصل الصيف . اما جوه فمن المحتمل ان يكون مؤلفاً من مثل عناصر جوّ الارض ممزوجةً على النسبة نفسها الا انهُ ارقّ منهُ فهو يشبه جوّ الجبال العالية عندنا وبخار المآء فيهِ اكثر . ولما كان الهوآء هناك بهذه الخفة كان ولا بد كهوآء جبالنا قليل الامتصاص لاشعة الشمس فيترتب على ذلك ان سطح السيار يصل اليهِ من الحرارة اكثر مما يقدَّر بالقياس الى بعدهِ عن الشمس

ثم انهُ لشدّة وقع اشعة الشمس على السيار يمتنع نشوء غيوم نهاراً

ولكن في مدة الليل يبرد الجوّ فيتألف هناك ضباب وسحاب تظهر اطرافهُ مُطِلّةً من حيال كُفّة السيار اي الخط الفاصل بين النهار والليل منهُ وهي التي يتوهمها الراصد من هنا رؤوس جبال وهذا السحاب يمطر على السيار مطراً غزيراً يتحول في جهة القطب الشتويّ ثلجاً

ولما لم يكن شيءٌ من البرّ بارزاً على وجه السيار وبالتالي لم يكن ما يوجب تغير الحرارة الموضعية فجوّ السيّار يلبث ساكناً ولا يحدث ثَمّ شيءٌ من الزوابع بل الريح هناك غير معروفة ولذلك يكون البحر ابداً ساكناً وينشأ على وجههِ ضربٌ من الطُحلُب (وهو طحلبٌ ذو خلايا مفردة هلامية البنآء) ينتشر حتى يغطي وجههُ بجملتهِ فيظهر لون هذا الطحلب من الارض احمر ضارباً الى الصفرة وهو ما نتوهمهُ من هنا برًّا

ثم ان الحرارة المتوزعة على النواحي المختلفة من سطح السيار تتعدّل ولا بدّ بما يحدث هناك من المجاري البحرية واذ ليس لهذه المجاري ما يعترض في سبيلها ويحرفها عن اتجاهها لا تزال سائرةً في طريقٍ مستقيم فتزيل ما على وجه المآء من الطحالب التي تكون على خطّ مرورها فيظهر مكانها كانهُ جدولٌ مستقيم ممتدٌّ على وجه السيّار. ثم ان هذه المجاري متى بلغت آخر شوطها تنتشر وتستعرض فيحدث هناك حركةٌ في المآء تبدّد ما على وجههِ من النبات ومثل ذلك يحدث عند اول انطلاقها قبل ان تستدقّ فيُرَى هناك في الحالين ما يشبه منظر البحار وربما تجمعت في وسط هذه الحركة طحالب لا تخترقها الحركة المذكورة فتشبه الجُزُر وحيثما تقاطع مجريان ينشأ في موضع تقاطعهما حركة ينفرج بها الطحلب على شكلٍ مستدير

فيُرَى هناك ما يشبه البُحَيرة

اما ازدواج الجداول فانهُ عند ذوبان الثلوج في النواحي القطبية تنشأ بجانب تلك المجاري مجارٍ أُخر تزيل الطحالب من امامها فتظهر تلك الجداول مزدوجةً وما يُرَى بين كل جدولين من الخطوط الصافية اللون انما هو الطحالب الباقية بين المجريين . ومثل ذلك يقال في ازدواج البحار والبحيرات

ولما كانت الحوادث الجوية تتجدد سنةَ بعد سنة بتجدد اسبابها لزم عن ذلك ان الجداول نفسها تعود كل سنةٍ الى مواضعها التي كانت فيها من قبل . الا ان هناك تغيراتٍ في الاقليم الواحد بين سنة وسنة على حد ما يحدث في الارض وربما توالت على ذلك عدةٌ من السنين فتنحرف المجاري البحرية عن اتجاهها وقد لا تظهر البتة وتظهر مجارٍ غيرها وهذا هو السبب في تبدُّل اتجاه الجداول الذي طالما كان لغزاً لا يفسَّر

والحاصل ان جميع التشكلات التي تُرَى على وجه هذا السيّار مما حيّر علمآء الرصد ولم يهتدوا الى معرفة عللهِ انما هي صادرةٌ عن هذا النبات بحيث انهُ تارةً ينكشف برمتهِ فيُرَى المآء قاتم اللون وما حولهُ من النبات محمرًّا الى الصفرة فيتُوهم أن هناك بحراً وبرًّا وتارةً لا ينكشف فيتُوهم ان البحر قد تحوَّل الى برّ وتارةً تتفرق اجزاؤهُ وتبقى طافيةً على وجه المآء فيُرَى ان لون الموضع قد تغيَّر الى غير ذلك من المناظر التي تعود بجملتها الى مثل ما ذُكر

تلك هي الحال التي عليها المرّيخ اليوم وهي اشبه بحال الارض حين كانت في العصر الفحميّ بحيث ان الراصد لهُ بالمرقب يشاهد منظر الارض بشكلها الذي كانت عليهِ منذ آلافٍ من السنين كما ان طبقات العصر

الفحميّ في الارض تمثل لنا من احوال المريخ ما لعلّ اكمل الآلات في المستقبل لا تقوى على كشفهِ . فلنا من ذلك ان المريخ وان لم يكن فيهِ برٌّ ظاهر فقد لا يخلو من جزائر متفرقة او مجتمعة كما لم تخلُ الارض من مثل ذلك في عصرها المذكور . غير ان تلك الجزائر لصغرها بالقياس الى حجم السيار او لالتباسها بما يحيط بها من الطحالب لا تتميز لنا لكن يمكن ان يُستَدلّ على بعضها بظهور نقطٍ من سطح السيار يتأخر ذوبان الثلج فيها او يظهر فيها قبل ظهورهِ في غيرها وربما رؤي شيءٌ من تلك النقط في النواحي الاستوائية مما يدلّ على وجود قمم جبالٍ عالية . وقد يُستَدلّ عليها من اتجاه بعض الجداول حيث لا تطّرد على استقامة خطها ولكن تدور منحنيةً مما يشير الى وجود عائقٍ اعترض مجراها فدارت من حولهِ

هذا جُلّ ما جآء في كلام هذا العالم وهنا اطال في بيان العصر الفحمي في الارض اي العصر الذي تكوّن فيهِ الفحم المعدنيّ ووصف ما كانت عليهِ حالة الارض اذ ذاك ثم ما تلا ذلك من ظهور العضويات الحيوانية الى غير ذلك مما لا يتسع هذا المقام لنقلهِ ومما لعلهُ يفضي الى ملل المطالع . ولا يُنكَر ان بعض ما جآء في هـذا الفصل لا يسلم من الاعتراض ولا سيما ما ذهب اليهِ في مسئلة ازدواج الجداول والبحار ولكن يمكن ان يتركب من هذا المذهب ومن سائر المذاهب التي سبقتهُ ما يكون ادنى الى الحقيقة او ما يكون اقرب موافقةً للمعقول واشدَّ انطباقاً على الاصول العلمية الى ان ينجلي الامر مؤيداً بالدليل الحسّي مما تتكفل بهِ العصور الآتية والله اعلم